



الثلاثاء 12 أكتوبر 2021 12:34 م  
فتحي السيد

الحجاب عبادة سامية لا تخضع لآراء الناس وتوجيهاتهم واختياراتهم؛ لأن الذي شرعها هو الخالق الحكيم، وفي سبيل إرضاء الله تعالى ورجاء رحمته والفوز بجنته: اضربي بأقوال شياطين الإنس والجن عرض الحائط، وعضي على الشرع بالنواجذ، واقتدي بأمهات المؤمنين والصحابيات العالمات المجاهدات(37)

فتذكري يوم ينادى عليك باسمك :

" فلانة، هَلُمَّ للعرض على الجبار"، حين تجدين نفسك وحيدة لا يصحبك إلا عمك؛ فمن يدافع عنك يومئذ؟

تعالى بطاعة أوامره واجتناب معاصيه، وأنت حين تلتزمين أوامر الله - ومن بينها الحجاب - تصيرين مع حزب الله المفلحين، وحين تتبرجين وتُبدين مفاتنك تركبين سفينة الشيطان وأوليائه من المنافقين والكفار، وبئس أولئك رفيقاً رأيت كيف تغرّين من الله إلى الشيطان، وتستبدلين الخبيث بالطيب، ففري يا ابنتي إلى الله، وطبقي شرائعه ففروا إلى الله إني لكم منه تذييرٌ مبين)) [الذاريات: 50]

ثم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فبعد منة الله وفضله أن وفقك أختاه لارتداء الحجاب.

فماذا بعد الحجاب؟؟؟

ينبغي أن تسمع منك ابنتك مثل هذه الكلمات: ابنتي: إنني والله لينشرح صدري كلما رأيتك وقد استسلمت لأمر الله وسعدت بحجابك، كما تطيب نفسي كلما رأيت مسلمة جديدة وقد حباها الله -مثلك- بالحجاب الشرعي، وأشعر أن زيادة عدد المحجبات ما هي إلا بشارات لعودة الفطرة السوية للطفو فوق ما علا قلوبنا من جهل و بعد عن ديننا (!!!!)

فالحجاب يا بنيتي خطوة واسعة على طريق الفوز بحبة الله تعالى ورضوانه؛ ولكنها ليست نهاية الطريق فأنت وقفت عندها؛ فالخوف عليك من الشيطان أن يعيدك إلى ما كنت عليه قبل الحجاب وإن مشيت في طريقك فُدماً هياً الله لك من أسباب الخير وفتح لك من أبواب الطاعة ما تقر به عينك، وتهناً معه نفسك وتسكن به جوارحك؛ فاستمري، ولا تلتفتي إلى الوراء، بل اشكري المولى القدير بأن تحاولي إنقاذ من حولك من صويحباتك وغيرهن من النار، وتشجيعهن على اتخاذ هذه الخطوة المباركة، بالرفق ولين الجانب، والحكمة والموعظة الحسنة، وواظبي على ذكر الله، وحضور مجالس العلم، فهناك ستجدين الكثير من الأخوات الصالحات اللاتي يتفق طبعك مع طباعهن، وتعين كل منكن الأخرى على المزيد من الطاعة، وعلى الثبات إن شاء الله؛ فتقرن جميعاً بثواب الأخوة في الله، وتجتمعن على منابر من نور حول عرش الرحمن يوم القيامة إن شاء الله!

والآن.. أهمس إليك بما يلي، لأذكر نفسي وإياك-استجابة لقوله تعالى: "إن الذكرى تنفع المؤمنين":

1- بارك الله فيك، لقد أصبحت الآن - من أول لحظة لارتداءك الحجاب - رمزاً للإسلام ويا له من شرف؛ فبالله عليك أحسنني إلى إسلامك.

2- إن كونك قدوة لا يعني أنك لا تذبذبين، ولكن إياك و الجهر بالمعاصي.

3- إن آلاف المحجبات لا يعطين أتراً في النفس كواحدة تعلن اعتزازها التام بل و فخرها بحجابها.

و حبها له

4- إن حجابك فضلٌ من الله عليك، و ليس تفضلاً منك، فاحمدي الله الذي عافاك مما ابتلى به كثيرا من خلقه، وادعيه- سبحانه- أن يَمُنَّ به على أخواتك المسلمات

5- تذكري أن غير المحجبة ضحية لشياطين الإنس والجن، وأن وقت هدايتها لم يحن بعد؛ فرفقاً بها، وتذكرتي قول الله تعالى: "كذلك كُنتم من قبلُ فمَنَّ اللهُ عليكم"

6- لا تجعلي من حجابك زينة لأي سبب و لو كان السبب هو الدعوة)

وتذكرتي دائماً يا بنتي أنك عندما ترتدين حجابك فأنت تحتسين:

1-نواب السمع والطاعة والرضا والتسليم لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أي الفوز بالجنان التي تجري من تحتها الأنهار قال تعالى: "وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ" [النساء 13]

2- عبادة تتقربين بها إلى الله محتسبة قوله تعالى في الحديث القدسي: "وإن تقرب مني شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلي ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة" [رواه مسلم 2675]

3- أن الله سبحانه يحب الحجاب فاحتسبي أن يحصل لك حب الله ورضاه لأنك تفعلين محابته قال تعالى في الحديث القدسي: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذته" [صحيح البخاري 6021]

4- أجر الصبر على طاعة الله تعالى والصبر عن معصية الله وعلى السخريه من حثالة القوم وحرارة الطقس، وما أروع قطرات العرق تنحدر من جبينك لتملاً وجهك النقي عندما تحتسبينها عند الله، ولن يزعجك وجودها أبداً فهي لا تعني لك شيئاً؛ لأن المحب يصبر من أجل رضا محبوبه، ولن تكون شدة حرارة الطقس سبباً في تهاونك بالحجاب أبداً لأنك تدركين جيداً معنى قول الله تعالى: "قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ" [التوبة: 81]

5- ثواب نصرة الإسلام عن طريق نصرة الحجاب الشرعي بتكثير سواده في المجتمع فأبشري بالعز والظفر، قال الله تعالى: "وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" [الحج: 40]

6 -نواب الاقتداء بالصالحات والتنشبه بهن، عن عبد الله بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرء مع من أحب"

7 نواب العفاف فأنت مأمورة بصون عرضك وحفظ نفسك، وهي عبادة تؤجرين عليها، والحجاب يعينك على أداء هذه العبادة .

8- أجر صون المجتمع من الاختلاط المؤدي إلى الرذيلة وتفشي الفاحشة، فإنك بالتزامك بالحجاب الشرعي الكامل تقفين مع أخواتك المحجبات سدا منيعا دون تقدم الفساد في بلادكأما إن كان عدد المحجبات قليلاً في بلدك فالسيل يبدأ بقطرة واحدة فارتدي الحجاب واحتسبي أن تكوني أنت تلك القطرة 9 نواب إحياء الفضيلة